بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

غنى عن البيان أن نؤكد أن الدين هـو المكـون الرئيسـى لكـل الحضارات التى صنعها الإنسان على مدى تاريخ البشرية. فـإذا تأملنا – على سبيل المثال – فى أقـرب الحضـارات إلينـا وهـى الحضارة المصرية القديمة فإننا نجد أن الديـن كـان هـو البـاعث الأساسى لهذه الحضارة. ويتضح لنا ذلك بجلاء من الآثار الباقية التى تركها لنا أجدادنا من قدماء المصريين. فأهم مـا خلفـوه لنـا يتمثل فى المعابد والمقـابر والأهرامـات التـى تعـبر جميعـها عـن الطابع الدينى لهذه الحضارة، ومـا عـدا ذلـك مـن آثـار مصريـة أخرى نجده يتصل أيضاً بالدين بشكل أو بآخر. وكذلـك الشـأن بالنسبة للحضارات الإنسانية الأخرى، ومن بينها بطبيعة الحال الحضارة الإسـلامية التـى قـامت وازدهـرت انطلاقـاً مـن تعـاليم الإسلام.

وهذا إن دل على شىء فإنمـا يـدل علـى مـدى عمـق العقيـدة الدينية وتغلغلها فى النفس الإنسانية. ولايزال الدين يـؤدى دوراً رئيسيا فى حياة الأفراد والشعوب على الرغم مـن كـل مـا وصـل

إليه الإنسان من تقدم مادى باهر. ولايـزال الإنسـان فـى عصرنـا الحاضر فى حاجة ماسة إلى هدايـة الديـن وصفـاء الـروح وعمـق اليقين لينعم بالسكينة ويتخفف من حدة اندفاعـه المـادى وغلبـة الأنانية على حياته وسلوكه.

ولإبراز هذه المعانى وما يرتبط بها من أمور أخرى حاولنا فـى **الفصل الأول** من هذا الكتاب أن نبين أهمية العقيدة الدينية فـى حياة الإنسان، وعرضنا بإيجاز مـدى حاجـة البشـرية إلى ظـهور الدين الإسلامى. وأشرنا إلى الملامح البـارزة للإسـلام ومـا يشـتمل عليه من عقائد أساسية.

أما **الفصل الثانى** فقد جاء بمثابة دعوة للتأمل فى الإنسان فى ضوء تعاليم الإسلام.

ونظراً لأن الإنسان هو وحده الكائن المتدين، وأنه فـى الوقـت نفسه صانع الحضارة فقد كان لزاماً علينا أن نحاول فـى **الفصـل الثالث** إلقاء الضـوء علـى قضيـة الحضـارة بصفـة عامـة، وصلـة الحضارة بالدين الإسلامى بصفة خاصة مبينين فى هذا الصدد أن الحضارة تعد فريضة إسلامية لا تقل أهمية عن أية فريضة أخرى فى الإسلام، وأن الحضارة فى المفـهوم الإسـلامى تعنـى تحقيـق المشيئة الإلهية فى عمارة الأرض ماديـا ومعنويـا، وبذلـك يحقـق الإنسان ذاته بوصفه خليفة لله فى الأرض.

ونأمل أن يكون فى نشر هذا الكتاب فائدة تعود على القراء وتدفعهم إلى المزيد من الاطلاع والبحث والتأمل فى القضايا التى أشرنا إليها فى إيجاز شديد. والأمل معقود على عودة الوعى بدور الدين فى دفع عجلة التقدم الحضارى فى عالمنا العربى الإسلامى حتى تأخذ الأمة الإسلامية مكانها اللائق بها بين الأمم، وتسهم بفاعلية فى تقدم وخير الإنسان فى كل مكان.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أ. د. محمود حمدى زقزوق

القاهرة: ١٨ من صفر ١٤١٩ هـ

١٣ من يونيه ١٩٩٨ م